قطوف وخواطر

الصفحة العاشرة: أرقام الخواطر من 91 إلى 100.

بسم الله الرحمن الرحيم

91- ماذا نفعل ..؟!

استوقفتني مشاركة في منتدى من منتديات الحوار .. بعنوان:" الشباب يسأل: ماذا نفعل .." ؟!

قلت: يا سبحان الله! تقل المهام والواجبات إلى حدٍّ يحمل الشباب على السؤال: ماذا نفعل ..؟!

أوقاموا بكل ما يجب عليهم القيام به .. ثم وجدوا الفراغ الذي حملهم على السؤال: ماذا نفعل ..؟!

اعلم أيها الشاب: أن لنفسك عليك حقاً من البناء، والتكوين، والتأسيس .. المادي والمعنوي!

وأن لربك عليك حقاً؛ وهو أن تعبده ولا تُشرك به شيئاً ..!

وأن لأهلك ورحمك .. عليك حقاً ..!

وأن لدينك .. ونصرة قضاياه .. عليك حقاً ..!

وأن للمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .. وقضاياهم .. عليك حقاً ..!

وأن لأمتك ـ بكل جراحاتها وآلامها ـ عليك حقاً ..!

فهذه الحقوق لو نهضت بصدقٍ للقيام بما يجب عليك نحوها لاستهلكت منك أضعافٍ أضعاف عمرك .. ولما وجدت الوقت لكي تسأل أو تتساءل: ماذا أفعل ..؟!

صدق من قال: أن الأعمال أكثر من الأوقات .. لكن أين العاملون!

* * *

92- فيل إرهابي ..!

استوقفني خبر تناولته وكالات الأنباء مفاده: أن فيلاً ثار على أهل الهند في ولاية البنغال الغربية الواقعة شرقي الهند .. فقتل منهم تسعة أشخاص .. الواحد تلو الآخر .. ثم عاد أدراجه إلى قواعده ـ في الغابات ـ سالماً ..!

قلت: يا سبحان الله! لم ينتقم المسلمون لإخوانهم المسلمين في الهند .. الذين قتلتهم أيادي مجرمي السيخ والهندوس أبشع قتلة .. وحرقوا عليهم منازلهم .. فانتقم لهم هذا الفيل الجسور ..!

ومما جاء في تعليقاتهم على الحدث قولهم عن الفيل: بأنه مجنون .. ولولا شيء من الحياء وحتى لا يظهر كذبهم .. لقالوا عنه: فيل إرهابي ..!

كثَّر الله الفيلة المجانين .. فهي خير من كثير من عقلاء بني آدم!

* * *

93- لماذا خلق الله الشرَّ ..؟!

فريق من الناس يسأل استرشاداً .. وفريق يسأل فتنة وتشكيكاً: لماذا خلق الله الشرَّ ..؟!

ولهؤلاء وأولئك نقول: خلق الله تعالى الشرَّ لحكَمٍ جليلة عديدة، نعرف بعضها، ونجهل أكثرها .. ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾.

من تلك الحِكَم: أن الله تعالى ربُّ العالمين .. ومن كمال الربوبية وشموليتها .. أن يكون الربُّ رباً لكلِّ شيء .. وخالقاً لكل شيء .. للخير والشرِّ معاً.

ومنها: لكي تظهر قدرته لخلقه .. وأن الله تعالى قادر على أن يخلق الشيء وضده .. وأنه ﷻ هو المتفرد بذلك .. فكما أن الله تعالى قادر على أن يخلق الخير، وعلى تصريفه كيفما يشاء، وحيث يشاء .. فهو ﷻ قادر على أن يخلق الشر، وعلى تصريفه كيفما يشاء، وحيث يشاء ..بلا ممانع ولا منازع .. وكما أن الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة من لا شيء .. فهو سبحانه قادر على أن يخلق الموت وأسبابه ..!

ومنها: أن الدنيا دار عملٍ، واختبارٍ، وبلاء .. وهذا من لوازمه أن يخلق الله تعالى الخير والشر، كما قال تعالى: ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾.

ومنها: أن المخلوق يحتاج لمن يجلب له الخير، ويدفع عنه الشر .. فلا يستقيم شرعاً ولا عقلاً أن يجد الأولى عند خالقه .. والأخرى عند غيره .. تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً!

ومنها: أن الخير يُعرف بضده .. وأن الحقّ يُعرف بضده؛ فنعمة الخير تُعرف بشرِّ فقدانها .. والحق يُعرف قدره بمعرفة ضده من الباطل ..!

كيف تعرف نعمة التوحيد وفضله عليك .. وأنت تجهل الشرك .. وما يُجلبه من شرور وأضرارٍ على صاحبه في الدنيا والآخرة ؟!

كيف تعرف نعمة الصحة .. وأنت لا تعرف المرض .. ولم تجربه ..؟!

كيف تعرف نعمة الشبع .. وأنت لا تعرف الجوع .. ولم تجربه ..؟!

كيف تعرف نعمة الغنى .. وأنت لا تعرف الحاجة ولا الفقر .. ولم تجربه ..؟!

كيف تعرف نعمة الوصل .. والعيش مع الأهل والأحبة .. وأنت لا تعرف شر وفتنة وآلام الفراق ..؟!

كيف تعرف نعمة العلم .. وأنت تجهل الجهل وآثاره .. وهكذا كل شيءٍ فإنه لكي يُعرف على حقيقته لا بد أن يُعرف ضده.

ومنها: أن الشرَّ سببٌ للموت .. والإنسان لا بد له من الموت ..!

ومنها: أن الله تعالى يُعبد في السراء والضراء .. ويُحب أن يُعبد في الضراء كما يُعبد في السرَّاء .. وهذا من لوازمه وجود السراء والضراء .. والخير والشر.

ومنها: أن من مقتضيات ولوازم أسماء الله تعالى وصفاته .. وجود الخير والشر .. فالله تعالى هو الغني الرزاق .. وهذا من مقتضياته ولوازمه وجود الفقير المحتاج الذي يسأل الله تعالى الغنى والرزق .. فيعطيه.

والله تعالى غفور رحيم .. وهذا من لوازمه ومقتضياته وجود الشر والإثم .. الذي يحمل صاحبه على طلب الرحمة والمغفرة من ربه .. فيغفر له ويرحمه.

والله تعالى المنتقم الجبار .. وهذا من لوازمه ومقتضاه .. وجود الظالمين .. الذين ينتقم الله منهم ..!

وهكذا كل اسم من أسماء الله تعالى تجد أن له مقتضيات في خلقه .. لا بد من ظهورها ووجودها!

ومنها: أن العبد لا يعرف فضل الله عليه .. إلا عندما يرى غيره مبتلاً بفقد ما منَّ الله به عليه .. فيجد نفسه مشدوداً للقول: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به، وفضلني على كثير من خلقه تفضيلاً ..!

ومنها: أن الخير الصرف يُطغي صاحبه ويُنسيه أن له رباً يُعبد .. كما قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى . أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى ﴾.

فيأتي الشر ليُذكره .. ويأطره لأن يقول: يا رب اغفر لي .. يا رب ارحمني .. يا رب عافني واعف عني ..!

فالشرُّ في الغالب يأتي بالعبد ليقف بين يدي ربه منكسراً ضارعاً متذللاً .. خائفاً .. باكياً يسأله العفو والمغفرة .. وهذا مطلب شرعي يُحبه الله ﷻ .. بخلاف الخير .. وفعل الخير فإنه ـ في كثير من الأحيان ـ يحمل صاحبه على الغرور .. والأمن والرجاء .. إلا من رحم الله!

ومنها: ليندفع به شرٌّ أكبر .. فكم من شرٍّ يُبتلى به المرء ليندفع به شرٌ أكبر وهو لا يدري .. كخرق الخضر ﷺ للسفينة .. وقتله للغلام .. وما أكثر الأمثلة والشواهد على ذلك من حياتنا اليومية لو أردنا التوسع والاستدلال.

كم من مرة نُبتلى بشرٍّ .. نسخطه .. ثم ندرك بعد زمن يشاؤه الله .. أن هذا الشرَّ كان فيه خيراً كثيراً ..!

ومنها: أن الشر يؤدب بعضه بعضاً .. فينتقم الله من شرٍّ بشرٍّ آخر .. فيسلط الظالمين بعضهم على بعض .. وهذا هو المراد من قوله ﷺ:" إن الله لينصر هذا الدين بالرجل الفاجر، وبأقوام لا خلاق لهم ". فيدفع الله بهم ظلماً أشد .. وفجوراً أكبر!

ونحو ذلك الجهاد .. فيندفع بشر القتل والقتال .. شراً أكبر، وفتنة أكبر .. ليعم الأمن والأمان .. والخير والسلام!

ومنها: أن من النفوس من لا ينفع معها الخير .. فالخير يزيدها طغياناً وتجبراً .. بخلاف لو جُرب معها الشرِّ فإنه يهذبها ويؤدبها ويُعيدها إلى رشدها وصوابها .. كما في القصاص بالنسبة للمجرمين الخارجين عن حدود الله ..!

ومنها: أن من مقتضيات البلاء والتمحيص .. وحتى يُعرف الحق من الباطل .. والمؤمن الصابر من غيره .. وجود الخير والشرّ .. والبلاء بالخير والشرّ ..!

فهل يرضى العبد بحكم الله تعالى وقضائه في الشر .. كم يرضى بحكمه في الخير .. أم أنه إذا أصابته

سرّاء رضي وشكر .. وإن أصابته ضراء كفر وتضجّر .. واعترض؟!

فمن النفوس من تنجح في بلاء الخير دون الشر .. ومنها من تنجح في بلاء الشر دون الخير .. والنفوس المؤمنة الصالحة هي التي تنجح في بلاء الخير والشرِّ .. وترضى وتسلم في بلاء الخير والشر .. وهؤلاء هم الفائزون!

ومنها: ليقذف الله الحق بالباطل فيدمغه .. وليصطفي الله من عباده الشهداء .. فالشر في كثير من صوره يكون بلاءً لأهل الخير .. ليُرى كيف سيتصرفون ويتعاملون معه ..!

ومنها: أن الشرّ في بعض صوره يكون لصاحبه طهوراً وكفارة لذنوبه وخطاياه ..!

ومنها: أن معالجة الشر .. والصبر عليه .. احتساب الأجر .. يرفع صاحبه يوم القيامة درجات ومقامات عالية في الجنان ما كان ليحظى بها لولا البلاء .. وصبره على البلاء ..!

ومنها: أن الله تعالى خلق الجنة والنار .. وهذا من تمام عدله وحكمته .. ومن لوازم وجود الجنة والنار .. وجود الخير والشر .. والحق والباطل .. والظالم والمظلوم .. ليذهب كل فريق إلى ما أُعد له من نعيم مقيم أو عذاب أليم مهين ..!

هذه بعض الحكم من خلق الله تعالى للشر .. وما يعلمه الله تعالى .. ونحن لا نعلمه .. أكثر وأكثر .. وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً . وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ .

* * *

94- سنرحل ..!

سنرحل .. عاجلاً أم آجلاً .. فاحرص أن تأتي بالعمل .. الذي يُقال لك يوم تبيض وجوه وتسود وجوه .. مرحبـاً بك .. لا بعداً لك ..!

سنرحل .. عاجلاً أم آجلاً .. وكما رحل غيرنا .. فاحرص أن تأتي بالعمل .. الذي يُقال لك بسببه .. رحمه الله .. لا .. لعنه الله ..!

سنرحل .. عاجلاً أم آجلاً .. فاعمل العمل الذي تستمر حسناته إلى ما بعد رحيلك .. وليس العمل الذي تستمر سيئاته إلى ما بعد رحيلك .. وموتك!

سنرحل .. عاجلاً أم آجلاً .. وتبقى آثارنا وكلماتنا حية تدب بين الناس .. تخاطبهم ويُخاطبونها .. فاحرص أن تبقي خيراً ..!

سنرحل .. عاجلاً أم آجلاً .. فاحرص أن تُسدِّد حقوق الآخرين درهماً ودیناراً .. واعتذاراً .. قبل أن يأتي اليوم الذي تُسدد فيه حقوقهم حسنات وسيئات ..!

سنرحل .. ونودع .. ونفارق .. عاجلاً أم آجلاً .. فإن كنت باكياً ولا بد فابك على نفسك .. وما كنت قد فرطت به في جنب الله .. قبل أن يبكيك الآخرون إن وجد من يبكيك .. نسأل الله العفو والعافية!

*** * ***

95- كلماتنا كالغراس ..!

كلماتنا كالغراس .. لا بد من إروائها وتعهدها بالرعاية والخدمة .. لكي تعطي ثمارها .. وتظهر آثارها .. على أحسن وأفضل وجه ..!

وإرواء الكلمات لا يكون بالماء .. ولا الهواء .. ولا التمني .. ولا بالتنميق ولا بالزخارف وإنما يكون بالدماء .. والآلام .. وقيح الجراح .. والهجرة والفراق .. والصبر على البلاء .. وتبعات الطريق .. من المهد إلى اللحد!

تُروى الكلمات .. وتظهر آثارها .. ويمتد زمن القبول لها عندما يصدقها العمل .. وتُترجم ـ بصدق وإخلاص ـ إلى واقع مشاهد وملموس ..!

فكما أن الغراس الجميلة العطشى .. تظل ذابلة .. منحنية الغصون والأطراف .. لا عطاء لها ولا ثمر .. إلى أن تُروى بالماء العذب الطاهر .. كذلك كلماتنا .. مهما كانت قوية أو صادقة المعاني .. تظل خامدة .. راقدة .. لا حراك لها ولا أثر .. ضعيفة العطاء .. إلى أن تُروى بالدماء الطاهرة الزكية .. وبالمواقف الصادقة المخلصة التي تُترجم تلك الكلمات إلى واقع يراه الناس .. وينعكس على حياتهم ودينهم بالخير والفائدة!

*** * ***

96- طغيان العلم ..!

اعلم أن للعلم طغياناً .. كما أن للغنى وجاه الرياسة طغياناً .. فلا يحملنَّك طغيان العلم على الظلم والتعدي .. واحتقار الخلق .. ورد الحق!

ولطغيان العلم علامات:

منها: احتكار الآراء، والأقوال، والأفهام؛ فلا رأي إلا رأيك، ولا قول إلا قولك، ولا فهم إلا فهمك .. وعلى مبدأ فرعون الأول: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾!

ومنها: اعتبار قولك صواباً لا يحتمل الخطأ .. وقول غيرك خطأ لا يحتمل الصواب ..!

ومنها: احتقارك للآخرين ـ وبخاصة منهم أقرانك من أهل العلم ـ وازدراؤك بأقوالهم وآرائهم ..!

ومنها: الاستخفاف بعقول الآخرين .. وبأعمالهم .. واجتهاداتهم .. وأنهم ليسوا على شيء ..!

ومنها: انتفاء التواضع والذلة للمؤمنين ..!

ومنها: سرعة الغضب .. وارتفاع الضغط .. واحمرار الوجه .. عندما يُعقب عليك بقول أو فهم مغاير لقولك أو فهمك .. بغض النظر عن مدى صحة التعقيب من عدمه .. وكأنك فوق التعقيب أو أن يُقال لك أخطأت!

ومنها: أن لا تقبل نصحاً .. ولا توجيهاً .. ولا رأياً .. ولا إرشاداً من أحدٍ .. وكأنك فوق ذلك كله ..!

ومنها: أن تُنصت الناس لقولك .. ولا تَنصت لأقوالهم .. ولا تعيرهم اهتمامك وسمعك!

ومنها: أن تجد في نفسك حرجاً من الرجوع إلى الحق فيما أخطأت فيه ..!

ومنها: الاستمرار في الخطأ .. والتمادي به مع علمك بأنه خطأ .. حتى لا يُقال فلان تراجع .. أو كان على خطأ!

ومنها: الشعور بنشوة الاستعلاء على عباد الله .. وأنك شيء آخر ومختلف .. وكأنك من طينة أخرى غير طينة بني آدم!

هذه بعض علامات طغيان العلم .. فأيما علامة تُبتلى بها فاعلم أنك مصاب بلوثة طغيان العلم .. أعاذنا الله وإياك من طغيان العلم ولوثاته .. وكل أنواع الظلم والطغيان!

* * *

97- نوع من الجهاد لا نريده ..!

لا نريد الجهاد التي تكون بواعثه الضجر .. وقلة الصبر على الواقع .. فيحمل صاحبه على استشراف مواطن الهلكة والموت .. ليستريح!

لا نريد الجهاد .. شهوة ساعة .. ليقال فلان جاهد في مكان كذا أو كذا .. فإذا انقضت .. انطفأت جذوة الجهاد في النفس .. وانتهى كل شيء!

لا نريد الجهاد .. الذي يحمل صاحبه على الاستعجال .. وقطف الثمار قبل أوانها .. فمن تعجل شيئاً قبل أوانه عوقب بحرمانه ..!

فأمر الجهاد عظيم .. لا يتقنه إلا الرجل المكّيث ..!

لا نريد الجهاد .. الذي يكون ذريعة للفرار من الواقع الذي يجب أن يُجاهد .. أو الفرار من تحمل المسؤوليات الشرعية الملقاة على عاتق العباد ..!

لا نريد الجهاد .. الذي لا يُحسن تقدير المصالح من المفاسد .. ولا لما يجب أن يُقدم أو يؤخر .. ولا يُلقي بالاً لعواقب الأمور المعتبرة شرعاً وعقلاً ..!

لا نريد الجهاد .. الذي تنطلق قوافله لساحات القتال قبل أن تستوفي الحد الأدنى من الإعداد .. فتكون لقمة سائغة سهلة للعدو ..!

لا نريد الجهاد .. الذي تسيره رغبات ومصالح الطواغيت الظالمين .. فإذا أذنوا له ـ

لغايةٍ في نفوسهم ـ انطلقت قوافله .. وإن لم يأذنوا له أمسكت قوافله وتوقفت ..!

لا نريد الجهاد الذي يميز أهله بين طاغوت وطاغوت .. فيوالون طاغوتاً ويُعادون طاغوتاً ..!

لا نريد الجهاد الذي يستبدل طاغوتاً بطاغوت .. وكفراً بكفرٍ آخر .. ونظاماً فاسدٍ بنظام فاسدٍ آخر ..!

لا نريد الجهاد الذي تنتهي تطلعاته وآماله عند حدود العطاء والاستشهاد .. وليكن بعدها ما يكون .. ومن غير تطلع إلى مراحل التأسيس والبنيان .. وتحقيق الأهداف!

لا نريد الجهاد الذي يقطف ثماره الطواغيت الظالمون .. وكأنه من المفروض علينا أن يكون منا

العطاء والفداء .. والاستشهاد .. وعليهم ـ وهم على أريكتهم يتسامرون ويتآمرون ـ جني الثمار .. وفق أهدافهم ومآربهم .. ومخططاتهم الهدامة!

هذا النوع من الجهاد لا نريده .. ولا ندعو إليه .. ولا نؤيده!!

* * *

98- المجاهد الثرثار ..!

المجاهد الثرثار .. أعني به ذلك الذي يُكثر من استفتاء أهل العلم عن الجهاد الواجب .. وعن الجهاد الذي لا يُستأذن به الوالدان .. وعبر كل وسيلةٍ .. فيُسمع به القاصي والداني .. والعدو قبل الصديق ..!

ويراجع أبويه في كل ما يسمعه من أهل العلم .. ويُطيل في جدالهما .. وأنه لا حق لهما في أن يمنعاه من الجهاد .. وأنه ماضٍ إلى ساحات القتال لا يُثنيه أحد .. فيرهقهما حزناً وخوفاً عليه .. وربما كان سبباً في هلاكهما .. وكأنه يريد قتلهما قبل أن يقتل أعداء الملة والدين!

ثم لا هو يُجاهد .. ولا هو ينطلق للجهاد .. ولا هو يعمل بفتوى أهل العلم .. ولا هو يكون قد رحم والديه ..!!

وهذا خلق سيئ أُعيذ إخواني أن يتخلقوا به ..!

* * *

99- السَّهلُ .. والصَّعبُ!

الهدمُ سهلٌ .. الكلُّ يُتقنه .. والبناءُ صعبٌ لا يستشرفه إلا المهرة القادرون .. والمربون المخلصون!

سهلٌ أن تحبطَ عملك .. وتُبطلَه .. ولو كان قدَّ الجبال .. ولربما لا يُكلفك ذلك سوى كلمة .. أو قليلاً من المنِّ والأذى .. ولكن الصعبَ أن تعيد بناءَه من جديد!

سهلٌ أن تُفسد في الأرض .. وأن تحمل النفس على الفساد والإفساد .. ولكن الصعب أن تُصلح ما يُفسده المفسدون!

سهلٌ أن تشتم، وتلعن، وتسخر، وتتهكم .. فهذه لغةُ الكلِّ يتقنها .. وهي لغة المفلسين .. أمّا أن تحمل

النفس على العفة، والأدب، والرقي في الخطاب .. هو الصعب الذي لا يُتقنه إلا الأدباء!

سهلٌ أن تقولَ هذا خطأ .. وفلان أخطأ .. ولكن الصعبَ أن تأتي بالصحيح .. وبالبرهان الذي يُقنع الآخرين بأن الصحيح الذي أتيت به هو الصحيح!

سهلٌ أن تقول عن شيءٍ هذا لا ينفع .. أو أنه غير جيد .. ولكن الصعبَ أن تأتي بالبديل المقنع والأنفع!

سهلٌ أن تلعنَ الظلامَ .. ألف مرة .. ولكن الصعبَ أن تُشعل شمعة فتُضيء بها الطريق .. ولو مرّة!

سهلٌ أن تقول كان أبي .. ولكن الصعب أن تقول هاأنذا ..!

سهلٌ أن تقرأ الأخبار .. وتقلب صفحاتها .. ولكن الصعبَ أن تصنع الأخبار .. وأن تكون مادتها!

سهلٌ أن تظلمَ الآخرين .. فالكل يُتقن الظلم والاعتداء .. لكن الصعب أن تعدل .. وتنصف الآخرين والحقَّ من نفسك وغيرك ..!

ليس كمال العدل أن تنصف محبيك .. فعادة جميع الناس مع محبيهم العدل .. وإنما كمال العدل أن تنصف شانئيك ومبغضيك .. كما تنصف محبيك!

سهلٌ أن تُنصفَ نفسك من شانئيك .. وتنتقم لها .. ولكن الصعب أن تنصف شانئيك من نفسك .. وتسمح لهم بأن ينتصفوا لأنفسهم منك!

سهلٌ أن ترى عورات الآخرين وعيوبَهم .. لكن الصعب أن ترى عورات نفسك وعيوبها .. وما أكثرها لو دققت النظر!

سهلٌ أن توغر صدور الإخوان .. وتحملها على الحنق والغضب والانتقام .. لكن الصعبَ كل الصعب أن تعمل على إزالة الغيظ والبغضاء من الصدور والقلوب ..!

سهلٌ أن تُنفِّرَ .. لكن الصعب أن تُبشِّر وتؤلِّف بين النفوس والقلوب على الخير ..!

سهلٌ أن تُفرِّقَ .. ولكن الصعبَ أن توحد وتُآلف بين القلوب ..!

سهلٌ أن تخسر إخوانَك وأصدقاءك .. ربما لا يُكلفك ذلك سوى كلمة أو بضع كلماتٍ

.. لكن الصعب أن تجد الصديق الوفي الذي تتكئ عليه في الملمات .. وتملّه ولا يملّك .. ولكي تجد هذا الصديق ربما يُكلفك ذلك سنوات ..!

سهلٌ أن تغضبَ .. ولأتفه الأسباب .. لكن الصعبَ أن تملك نفسكَ عند الغضب .. وتمسكها عن التوسع والإسراف في الانتقام ..!

سهلٌ أن تحملَ النفس على الإفراط والغلو .. أو التفريط والتسيب والجفاء .. فالكل يُتقن هذا أو ذاك .. وما أكثر أنصار الفريقين .. ولكن الصعب أن تحمل نفسك على التوسط والاعتدال من غير جنوحٍ إلى إفراطٍ أو تفريط .. وما أقل أنصار هذا الفريق!

سهلٌ أن تأمر بشيء وتنادي به .. لكن الصعب أن تأتمر وتلتزم هذا الشيء!

سهلٌ أن تستشرف ما لم تُعط .. وتزعم ما ليس فيك .. لكن الصعب أن تُثبت أنك أهل لما استشرفت له!

* * *

100- ماذا تقولون عني بعد الموت ..!

إلى من أحبَّنا في الله .. أو استفادَ شيئاً مما خطَّه بناني .. إن بلغك خبر وفاتي، لا تقل: كان عالماً .. ولا علاّمة .. ولا مجاهداً .. ولا بطلاً .. ولا صدّاعاً بالحق .. لا تقل شيئاً من ذلك .. فإنه لا ينفعني .. فأنا أنهى عن ذلك .. ثم الله تعالى أعلم إن كان فيَّ شيء من ذلك ..!

ولكن قل: كان يحب اللهَ ورسولَه .. ومن والاهما .. ويبغض الطواغيت ومن والاهم .. ولا نزكيه على الله .. اللهم اغفر له .. اللهم اعف عنه .. اللهم ارحمه .. اللهم تجاوز عن سيئاته .. وأدخله ـ برحمتك التي وسعت كلَّ شيء ـ جنَّتك .. ولا تنس في الختام أن تُصلي على النبي المصطفى ﷺ؛ لأن كل دعاءٍ محجوبٌ حتى يُصلى عليه ﷺ.

فإن فعلت ذلك .. فقد وفَّيتَ وكَفيت .. وجزاك الله عني خيراً.

* * *

101- مصانع يعلوها الصَّدأ ..!

أنظرها ـ إن شاء الله ـ في الصفحة الحادية عشر من قطوف وخواطر.

www.abubaseer.com